المحاضرة الرابعة : نظريات التغير الاجتماعي

ومنذ القرن الثامن عشر، وعلماء النظرية الاجتماعية يفكرون في ميكانيزمات التغير الاجتماعي، ولهذا ظهرت عدة نظريات في علم الاجتماع كل منها أدلت بدلوها في مجال التغير الاجتماعي، فواصلت هاته النظريات التطور ، ولم تقض واحدة منها على الأخرى ،هذا باستثناء النظريات الحتمية التي تكاد تكون اختفت تقريبا[1] ومن ثم فقد تطورت هذه النظريات بشكل متواز ويتأسس المنحى الذي نتوخاه في عرض نظريات التغير الاجتماعي

وعلى هذه الفكرة. فسوف نتعرض لكل نظرية ونتبع تطوراتها المعاصرة ، وبهذه الطريقة يمكن للقارئ أن يتعرف على هاته النظريات وعلى علاقتها ببعضها. وسوف نبدأ هاته النظريات بالحتميات ثم ننتقل إلى النظرية التطورية فالوظيفية فالنظرية المادية

أولا النظريات الحتمية : ونقصد بالنظريات الحتمية تلك التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد فحسب وتفترض كل نظرية من هاته النظريات عاملا واحدا وحسبها هو المسؤول عن العوامل الأخرى. ولذلك تسمى هاته النظرات بالاختزالية أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد ، وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغير، ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية التي تفترض أن الأمور محددة سلفا.

وقد انتشرت الحتميات في كافة فروع العلم السياسي والاجتماعي في المراحل المبكرة لنشأة هذا العلم ،وجاءت في معظمها متأثرة بعلوم أخرى ،فأنصار الحتمية الجغرافية تأثرو بالجغرافية والحتمية التكنولوجية بالتكنولوجيا.

ومن النظريات الحتمية:

أ- الحتمية الجغرافية
ب- الحتمية التكنولوجية
ت- الحتمية الاقتصادية
ث- الحتمية البيولوجية

ملاحظة مهمة : الحتميات لها علاقة التغير الاجتماعي

---

[1] - اعتماد علام ،**التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية ، 2006، ص 42.**